الحجاج الفلسفي

مقدّمة

يؤكّد أعلام **التّعليميّات الفلسفيّة** في فرنسا[1]على أنّ **قراءة النصّ قراءة فلسفيّة** تقوم في النّظر في **أبعاد النصّ الفلسفيّة** الرّئيسيّة وهي: **إشكاليّته** وشبكة **مفاهيمه** و**حجاجه**.

وتتناول **القراءة الفلسفيّة الواعية النّقديّة** هذه **الأبعاد الثّلاثة** مجتمعةً لأنّها مترابطة. وقد اخترنا في هذه الدرس – مراعاة للضّرورة المنهجيّة– أن **نعالج البعد الحجاجيّ**.

إنّ **الحجاج** هو قوام **النصّ الفلسفيّ**. هذا الذي يتألّف من:

– **أطروحات** متباينة كثيرًا أو قليلاً، مصرّح بها كلّها أو بعضها ظاهر والآخر مضمر.

– **حجج** تدعّم تلك الأطروحات...

–**أمثلة** توضّحها...

– **نتائج** يُسْلِمُ إليها الحجاج...

ويتوسّل **النصّ الفلسفيّ** بالحجاج إلى "أن يجعل العقول تُذعِنُ لِمَا يُطْرَحُ عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان. فأنجع الحجاج ما وُفِّق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى جمهور الخطاب

بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه) أو هو ما وُفِّقَ على الأقلّ في جعل ذلك الجمهور مهيّأً لذلك في اللّحظة المناسبة"[1].

حدّدنا في هذا **الدرس النّظريّ** مفهوم الحجاج وبيّنا مبادئه وقواعده وميّزنا بين أنماطه لنصل في آخره إلى أصناف الحجج وترتيبها.

أمّا **الدرس الثّاني** من العمل فأردناه **تطبيقا** على نصّ لـ (أفلاطون) مقتبس من "**محاورة جورجياس**" رمنا من خلال حديث (كاليكلاس) في حواره مع (سقراط) إلى أن نقف على بعض **أنماط الحجاج** وتقويمها، ووجّهنا عنايتنا إلى **تدريب المتعلمين** (من طلبة الليسانس) **على تحرير نصّ حجاجيّ** في دحض الأطروحة التي يدافع عنها (كاليكلاس). وفي سبيل ذلك اخترنا لهم **نصوصا** مختلفة المشارب ليستلهموا منها بعض الأفكار[2] نذكر منهم على سبيل المثال:

Ferdandez M. Benoit et M. TozziM.et Carré F. Huguet

Ch. ,Perelman et L.O. Tytéca

الدرس النظريُّ

مفهوم الحجاج

يتّصل **الحجاج** بشكل من أشكال **المعقوليّة**. والوظيفة الأساسيّة التي يؤدّيها هي وظيفة نظريّة تقوم في **البحث عن الحقيقة**. ويظهر الحجاج في **مظهر مزدوج**:

01-**الحجاج المُسائِل المشكِّك**.

02-**الحجاج الإيجابيّ البنّاء التّقابليّ**.

في **الحجاج المُسائل المشكّك** تكون الغاية من الحجاج نظرية، وهي التي تحدّد وسائله. وليس بوسعنا أن نبحث عن الحقيقة إلاّ إذا أقمنا الحجّة على الشكّ. ويرمي هذا الحجاج المسائل المشكِّك

بوجه خاصّ إلى **البحث عن أسباب الشكّ**. وهو بهذا الاعتبار **أداةٌ للإستشْكَالِ** إذ يُظْهِرُ باعتراضاته ما تنطوي عليه الأحكام المسبّقة جميعًا من إشكال. فينظِّمُ الشكّ باسطًا جميع الأسباب التي تحملنا على **عدم الاعتقاد بالبداهة الحسّية أو بالوهم الخياليّ أو بقولٍ ما أو بسلطة من السّلطات**.

و**مثال** هذا الحجاج النّموذجيّ يقدّمه (ديكارت) في **تأمّله الأوّل** حيث عرض استراتيجيةً حجاجيّةً للشكّ المنهجيّ الجذريّ بواسطة **حجج تتابعت في نظام محدّد** (الحكم بعد الشكّ في الحواسّ) منسّقًا تدرّج تفكيره في مستويات مختلفة (الحواس، المخيّلة، العقل) و**بقوّة نامية** (الشّيطان الماكر يتغلّب على الحقائق الرّياضيّة).

إنّ هذا **التّتابع المنظّم والتّدرّج المتصاعد** يكشفان عن تقدّم وتعمّق في التّفكير الفلسفيّ.

ومن **وجهة نظر تعليميّة** يتمثّل الحجاج المِسَائِل المشكِّك في **افتراض اعتراض** ممكن على رأي نُزِّلَ منزلة اليقين. ورغم كون الاعتراض لا يُثْبِتُ خطأ أطروحة فهو لازم لتبرير الشكّ فيها. إثبات البحث عن اعتراضات عقليّة على الأطروحة – الحكم المسبّق صياغة التّساؤل:

أعرف الواقع بواسطة الحواس لكنّ الحواس تخدعنا أحيانًا هل نثق بالمعرفة التي تقدّمها لنا الحواسّ عن الواقع؟

أما **الحجاج الإيجابي البنّاء التّقابليّ** يدلّ على محاولة حلّ مشكلة فلسفيّة البحث في صحّة الحلّ المقترح لها. وهذا يعني أن نتعرّف في **الصّياغة العناديّة** **Formulation alternative** للمشكلة على نمط من التّفكير القائم على **الاختلاف**. وعندئذ يغدو **الحجاج التّقابليّ** هو **العنصر الثّابت في المنهج الفلسفيّ**. وفعلاً، **يقتضي حلّ مسألة فلسفيّة مقابلة حجاجيّةً بين الأجوبة الممكنة**. وهكذا **يقارن** الحجاج التّقابليّ بين **أطروحات** مختلفة **ويتفحّصها ويتحرّى الحلول الممكنة ويختبر**

صوابها حتّى نرتضي منها بأكثرها **حسمًا وإقناعًا** أو نبني **جوابًا أو حلاً آخر** إذا تعذّر اختيار أحدها أو نصل إلى **تأليف يرفع التّناقض الظّاهر** بينها.

يستخدم **هذان النّمطان من الحجاج** جزئيًّا نفس العمليّات. لكنّهما **لا ينشدان نفس الغاية** كما **لا يحتلاّن نفس المكانة في فعل التّفلسف:**

فالحجاج المسائِلُ المشكِّك **يساعد على ضبط المشكلات الفلسفيّة.** أمّا الحجاج الإيجابيّ البنّاء التّقابليّ المقارن المتفحّص **فيرمي إلى تدعيم أطروحة فلسفيّة وإثباتها.**

ولكي ندرك **معنى الحجاج** يجب أن نوضّح الأسئلة التّالية:

من يقوم في الفلسفة بفعل الحجاج؟

وإلى من يتوجّه الحجاج؟

وعلى أيّ شيء يقع الحجاج؟

ولماذا؟

في هذه المسائل يقترح علينا **تأمّل** (ديكارت) **الأوّل** مثالاً فلسفيًّا معروفًا يتيسّر فهمـه[3]

يقتصر مرادنا هنا على رسم بعض ملامح الحجاج الفلسفيّ لغاية إجرائيّة بسيطة. لذلك اخترنا النّموذج الدّيكارتي دون اعتبار للاختلافات الشّديدة في مقاربات الفلاسفة للعقل حتّى ضمن نفس التيّار فضلا عن الاختلافات الشّديدة في مقاربات الفلاسفة للذّات (الذّات الرّوحيّة/الذّات التّجريبيّة الذّات الوجوديّة/الذّات الاجتماعيّة/الذّات النّفسيّة.. الخ)

أولا/**مَنْ يقوم بالحجاج في الفلسفة؟** القائم بالحجاج عند (ديكارت) هو "الذّهن" (العقل) أي ملكة الإنسان العقليّة مقابل الحواسّ والأهواء التي تُفْسِدُ العمليّة العقليّة بالأفكار الغامضة. فليس القائم بالحجاج (ديكارت) ذاته رغم بعض الصّيغ التي تُظْهِرُ أنّ (ديكارت) هو المتأمّل والمتشكِّك،

وإنّما **القائم بالحجاج هو الذّات العاقلة بوجه عامّ**. الحجاج هنا هو حجاج العقل لا حجاج الأهواء والفرد الجزئي. والشكّ في هذا التّأمّل بهذا الاعتبار هو شكّ ميتافيزيقيّ لا شكّ سيكولوجيّ.[3]

ثانيا/**إلى مَنْ يتوجَّهُ الحجاج؟** في نظريّات الألسنيّة التي تتناول الخطاب الحجاجيّ تؤدّي **فكرة جمهور الخطاب Auditoire** دورًا هامًّا في بناء **السّلوك الحجاجيّ**. فنحن نحاجج دائمًا **طرفًا محدّدًا**: فمن هو هذا الطّرف في الفلسفة؟

لا يتوجّه الخطاب الدّيكارتيّ في مقصده الفلسفيّ إلى ذات معيّنة سيكولوجيًّا أو اجتماعيًّا. الذّات المقصودة هي ذات مجرّدة لازمانيّة تقوم فوق التّحديدات المشخّصة التّحليليّة – النّفسيّة والاجتماعيّة السّياسيّة، ذات لا تنتمي نظريًّا إلى زمان ولا إلى مكان ولا إلى ثقافة خاصّة إذ أنّ الحجاج يتوجّه إلى النّاس جميعًا، إلى الإنسانية العاقلة القائمة في كلّ شخص. فالعقل هو بالفعل كلّيٌّ بمعنى أنّه يُعْتَبَرُ **مشتركًا بين النّاس جميعًا بل** "أعدل الأشياء توزّعًا بين النّاس" على حدّ تعبير ديكارت نفسه. يوجَد إذن **تماثلٌ** بين الذّات القائمة بالحجاج والذّات التي يتوجّه إليها الحجاج في الفلسفة: **عقلٌ يتّجه إلى العقل** القائم في كلّ شخص، إلى النّاس جميعًا بصرف النّظر عن مواضع الرّأي والاعتقاد وبالتّالي الإقناع، أي **بصرف النّظر عن سياق الأحكام** سواء كان هذا السّياق فرديًّا أو جماعيًّا.

وبناء على ذلك **يتميّز** صاحب الحجاج الفلسفيّ بالميزة التّالية:

إنّه يعتبر نفسَه بمثابة **المستمع العاقل والكلّي**: (ديكارت) يحاجج ذاته. أليس التّفكير كما يقول (أفلاطون) هو هذا "الحوار الذي يدور بين النّفس وبين ذاتها"؟ وفي نفس السّياق يُطلق (آلان) "كلمة التّفكير على هذه الحركة النّقدية التي تتميّز من سائر أنواع المعارف بأنّها تعود دائمًا إلى من يكوّنُها لأجل أن تجعله أكثرَ حكمةً".[4]

ثالثا/**ماذا يتناول الحجاج الفلسفيّ؟** (ديكارت) يتساءل هنا (التّأمّل الأوّل) عن أسس نظريّة المعرفة أي موضوع المعرفة والذّات العارفة ووسائل المعرفة الواضحة المتميّزة: هل نستطيع أن نعرف؟ ماذا نستطيع أن نعرف؟ كيف نعرف؟ وإجمالاً يتناول الحجاج **المجال الإشكاليّ في الفلسفة وهو مجال الوجود والماهية والمعنى والقيم والأسس**. ومن ثمّة يكون نمطا حجاجيا مسائِلا أي **حجاج يهتمّ بإثارة السّؤال أكثر من اهتمامه بالإثبات والبرهان**. ومن ثمّة أيضًا يكون نمطا من **الحجاج الحواريّ المتفحّص**، يحاجّ ويعارض ويدحض ولكنّه أيضًا يسعى إلى **التّجاوز** أكثر ممّا يسعَى إلى التّغلّب على الخصم وتبكيته.

وهكذا يمثّل **الحجاج قوّة دافعة للتّفكير الفلسفيّ** لأنّه يقلب أيَّ إثبات إلى سؤال، وأيَّ حلّ إلى مشكلةً جديدةً، ولأنّ أيّة مشكلة تضعنا في مفترق حلول ممكنة تبدو جميعها للوهلة الأولى صحيحة على الرّغم من تنافرها. (6)

رابعا/**لماذا الحجاج في الفلسفة؟** يسعى (ديكارت) في أوّل تأمّلاته إلى أن يعرف هل توجد حقيقة تتغلّب على الشكّ. نتبيّن من هذا المثال الدّيكارتيّ أنّ غاية الحجاج الأساسيّة في الفلسفة هي **غاية نظريّة** لا براجماتيّة. فالحجاج إذن **أكسيولوجيّ**. ونحن نبتغي من الحجاج **بلوغ الحقيقة والاقتناع بها قبل إقناع الآخر–الغير بها وإفحامهم بها**. بل قبل أن نسعى إلى الإقناع–الاقتناع نبدأ بالشكّ في ما اعتقدنا معرفته بَدَلَ الاجتهاد والتّكلّف في تبريره.

الحجاج والبرهنة

لا يقوم **المنهج الفلسفيّ** على أسس **موضوعيّة فحسب**، كالنّظام والدّيالكتيك، بل إنّ **التّفلسف هو فعلُ حجاجٍ**. **وكلّ حجاج يندرج ضمن عمل خطابيّ–بلاغي**. ونعني بالخطابة–البلاغيات **فنّ الكلام الجيّد والتّعبير الحسن وفق عرض الحجج عرضًا يؤدّي إلى الحصول على موافقة الآخرين**.

من زاوية النّظر هذه تبدو **الفلسفة والبلاغيات** توأمين صِنْوين[4]. وإذا جارينا (أرسطو) في ما قدّمه في **كتاب الموضعيات** أو "الطّوبيقا" Les Topiques يمكن أن **نميّز بين البرهنة والحجاج**.

تنطلق **البرهنة** من إثباتات "صحيحة وأولى" بينما ينطلق **الحجاج** من **أفكار مقبولة** ويرمي إلى **دراسة الحالات المختلفة**، وبيان ذلك في ما يقول (أرسطو): "إمكان تقديم حجج في الاتّجاهين في خصوص مشكلة معيّنة يجعلنا نكتشف سريعًا الحقيقة والخطأ في كلّ حالة". فالحجاج هو إذن **ديالكتيكيّ**.

هذا **التّمييز** يضع **الهندسة** إلى جانب البرهنة **والفلسفةَ إلى جانب الحجاج**. وبناء على ذلك وعلى الرّغم من بعض المحاولات –وأشهرها محاولة (سبينوزا)– يبدو كأنّه **قد تمّ التّخلّي عن الفكرة القائلة إنّ الفلسفة يمكن أن تكون برهانيّة تمامًا**. وتوضّح (جاكلين روس) Jacqueline Russ[5] **الفرق** بين البرهنة والحجاج على النّحو التّالي:

البرهنة هي عملية عقليّة تُثبت استدلاليًّا (استنتاجيّا) حقيقةَ قضيّةٍ.

وهكذا يكون **التّسلسل المنطقيّ في الجبر والهندسة برهانيًّا خالصًا**. فالمراد **ربطُ** قضيّة بقضايا أخرى **بديهيّة** بحيث تنتظم القضايا جميعًا في كلٍّ متماسك بواسطة **رابطة ضروريّة**. ومثلُ هذا الطّريق البرهانيّ الاستنتاجيّ البرهانُ على أنّ مجموع زوايا المثلّث يساوي قائمتين (في الهندسة الإقليديّة).

أما **الحجاجُ الفلسفيّ** فيُعَرَّفُ مقابل البرهنة،

بأنّه جملة من الطّرق الخطابيّة–البلاغية التي تُستخدَم في سبيل الحصول على إذعانية أذهان الجمهور المتلقي لمفاد أطروحة معيّنة.

بينما تتّصف **البرهنة** في ذاتها **بالبداهة والضّرورة**، يحيلنا الحجاجُ على ما هو **شبه حقيقيّ Le vraisemblable** ويتوجّه إلى **جمهور خاصّ**.(8)

الإقناع والإفحام

[6] لئن كان **الحجاج الفلسفيّ يتّجه إلى جمهور كلّي** أي يقصد مثالاً عقليًّا كلّيًا فذلك لا يعني أنّه ينحصر في دائرة البداهة العقليّة. لا يطابق **مجالُ ممارسة التّفلسف** الطّرقَ البرهانيةَ والاستنتاجية فحسب بل أيضًا دائرةَ الشبه الحقيقيّ والمحتمل وما هو قائم على أسباب مقبولة. إلاّ أنّ **هامشًا من الخطأ يبقى قائمًا**. وبكل اختصار **لا يستبعد الحجاجُ الظنَّ–الرأي الصّادقَ L'opinion vraie** أو على الأقلّ **لا يستبعد المعقولَ والجديرَ بالقبول.**

ما هو الظنّ–الرأي doxa؟

إنّه "اعتقاد واع بكونه غيرَ كافٍ ذاتيًّا وموضوعيًّا على حدّ سواء"[7]. وإذا كان **الاستنتاج** يشكّل أفقًا من آفاق الممارسة الفلسفيّة فإنّ **الاعتقاد والظنّ الصّادق يحتلاّن موقعًا هامًّا في هذه الممارسة الفلسفيّة بحيث يجب أن يُبْنَيَا وَفْقَ حجاج موجّه توجيهًا حسنًا.**

لكن ماذا سيترتّب على القول إنّ الممارسة الفلسفيّة لا تجري وفق الشّكل الاستنتاجيّ فقط بل تجري أيضًا وفق دائرة **شبه الحقيقيّ** والاعتقاد؟

يجب ألاّ تستند **الممارسة الفلسفيّة** إلى التّفكير الموضوعيّ فحسب بل عليها أن تلتجئ أيضًا إلى **فنّ الإفحام** **L'art de persuader**. ويعرّف (كانط) الإقناع بأنّه "موافقة يقوم أساسها الوحيد في طبيعة الذّات الخاصّة". ويقابل **الإفحام الإقناع** مقابلة الذّاتي للموضوعيّ أو الجزئيّ للكلّي.

الإفحام **Persuasion** هو إذن غيرُ **الإقناع–الإقتناع** **convaincre-conviction**. ونهتدي بـ(باسكال) **لنبيّن الفرق** بينهما:

الإقناع–الإقتناع هو الحصول من الآخر–الغير على الإقرار بحقيقة قضيّة بواسطة أدلّة عقليّة خالصة. إلاّ أنّ **الشبه الحقيقيّ** يمثّل في الفلسفة مجالا مميّزًا للتّفكير. فمَنْ يستطيع أن يتكلّم على الله أو على النّفس بألفاظ تنتمي إلى المعقوليّة الخالصة؟ وهكذا لا بدّ من **الإفحام** فضلا عن **الإقناع–الاقتناع**؛ أي أنّ المراد هو الحصول على **إذعان الجمهور المتلقي إذعانًا كاملاً عقليًّا ووجدانيًّا معًا**. في سبيل الإقناع–الاقتناع **نخاطب العقلَ أو الفهمَ**، ولأجل **الإفحام نستهدف الشّخص بأسره**. ألاَ يُشَدِّدُ (باسكال) بـ"فنّه الإفحاميّ" De l'art de persuader على طريق أساسيّ في الحجاج الفلسفيّ؟

إنّ **الإقناع–الاقتناع** هو **التّأثير في العقل والفهم**. وبطبيعة الحال يرمي الخطاب الفلسفيّ إلى إقناع–إقتناع القارئ أو المتلقي. ولكن لكي يكون **الاستدلال حاسمًا** ينبغي عليه أن يتوجّه إلى **إرادة الشّخص وأن يُثير اهتمامَه وإعجابه**. يقول (**جوبير**) **Joubert** في هذا السّياق: "نستطيع أن نجعل الآخرين **مقتنعين** بواسطة أسبابنا الخاصّة. لكنّنا لا **نُفحمهم** إلاّ بواسطة الأسباب الخاصّة بهم"[8].ويلاحظ **بروشار** **Brochard** "أنّ **القيمة الإفحاميّة** لفكرة ما تنبع من علاقاتها بطبع كلّ شخص أكثر ممّا تنبع من صفاتها العقليّة. ذلك ما يُثبته التّمييزُ المقبول إجمالاً بين الإقناع–الاقتناع والإفحام"[9].

وهكذا "بالنّسبة إلى من يهتمّ بوجه خاصّ بالنّتيجة يجد في **الإفحام** أكثر ممّا يجده في الإقناع-الاقتناع: لأنّ **الإفحام** يُضيف إلى الإقناع-الاقتناع **القوّة الضّروريّة التي تؤدّي إلى العمل** [...]. وفي المقابل بالنّسبة إلى من نُشِّئ على **عادة تُفَضِّلُ العقليَّ** على اللاّعقليّ [...] فإنّ الأوّلية تُسْنَدُ إلى الإقناع-الاقتناع"[10].

ويُجْمِلُ (**دالمبار**) D'Alembert أهمّ **الفروق بين الافحام والإقناع-الإقتناع** في قوله:

"يتعلّق الإقناع-الاقتناع بالفكر أكثر. أمّا الإفحام فيتعلّق بالقلب. وهكذا يُقال: يجب على الخطيب ألاّ يبرهن على ما يقدّمه فحسب بل عليه أن يُفحم أيضا؛ أي أن يؤثّر ويحرّك الشّعور. أمّا الإقناع-الاقتناع فيستلزم أدلّة: ليس بوسعي ألاّ أقنع-أقتنع بهذا الأمر فهو قد قدّم لي في شأنه أدلّة كثيرة جعلتني مقتنعًا واثقًا. بيد أنّ الإفحام لا يستلزم دائمًا أدلّة؟ فحُسْنُ ظنّي بك يُفحمني بأنّك لا تخدعني"[11].

يتناول **الحجاج** إذن دائرة **الشبه الحقيقيّ أو الاعتباري** (Vraisemblable) أي ما يطابق المعنى والقيم التي لا تنبع من **الاستنتاج** ويتعلّق جزئيّا **ببلاغيات الإفحام rhétorique persuasive**.

وكان عمادنا في إنجاز **الدرس النّظريّ، القسم الأوّل** من هذا العمل، على:" Contribution à l'élaboration d'une didactique de l'apprentissage du philosopher ". وهو وثيقة مرقونة من منشورات "Université Paul Valéry, Montpellier III". ونكتفي هنا بالإشارة إلى هذا المرجع حتّى لا نثقل بكثرة الإحالات عليه. ولم نعمد إلى الإحالة في الهامش إلاّ على غيره من المراجع.

[1] نذكر منهم على سبيل المثال: T. Tozzi و M. Carré و F. Huguet و M. Benoit

[2]Fernandez

برلمان وتيتيكاه، مصنّف في الحجاج – الخطابة الجديدة، أورده عبد الله صولة في فصل من كتاب أهمّ نظريات الحجاج في التّقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تأليف فريق من الباحثين بإشراف الأستاذ حمّادي صمّود، صادر بكلّية الآداب، منّوبة، تونس، مجلّد رقم 29/1999، ص 299. tI.

[3] يقتصر مرادنا هنا على رسم بعض ملامح الحجاج الفلسفيّ لغاية إجرائيّة بسيطة. لذلك اخترنا النّموذج الدّيكارتي دون اعتبار للاختلافات الشّديدة في مقاربات الفلاسفة للعقل حتّى ضمن نفس التيّار فضلا عن الاختلافات الشّديدة في مقاربات الفلاسفة للذّات (الذّات الرّوحيّة / الذّات التّجريبيّة / الذّات الوجوديّة / الذّات الاجتماعيّة / الذّات النّفسيّة.. الخ.) مَنْ يقوم بالحجاج في الفلسفة؟ القائم بالحجاج عند ديكارت هو "الذّهن" (العقل) أي ملكة الإنسان العقليّة مقابل الحواسّ والأهواء التي تُفْسِدُ العمليّة العقليّة بالأفكار الغامضة. فليس القائم بالحجاج ديكارت ذاته رغم بعض الصّيغ التي تُظْهِرُ أنّ ديكارت هو المتأمّل والمتشكِّك، وإنّما القائم بالحجاج هو الذّات العاقلة بوجه عامّ. الحجاج هنا هو حجاج العقل لا حجاج الأهواء والفرد الجزئيّ. والشكّ في هذا التّأمّل بهذا الاعتبار هو شكّ ميتافيزيقيّ لا شكّ سيكولوجيّ.

[4] إنّ (ش. بيرلمان) هو المبشّر بتقويم جديد للبرهان الفلسفيّ. وقد سبق له أن رسم في عدد من المقالات مخطّطا يمثّل منطقا للمحاجة يقوم على أساس الجدل والخطابة عند أرسطو. يقول (بيرلمان): "سوف نرى أنّ الخطابة –كما نفهمها- هي وحدها التي تتيح لنا فهم طبيعة البرهان في الفلسفة. انظر: ش. بيرلمان ول. أولبرشتس-تيتكا، الخطابة والفلسفة: في سبيل نظرية للمحاجّة في الفلسفة، ص 125). والسّؤال الأساسيّ في هذه الخطابة هو هذا السّؤال: "كيف وبأيّة وسائل حجاجيّة، يمكننا الحصول على موافقة العقول بكثافة واتّساع؟" (المرجع نفسه، ص 124). انظر: د. بديع الكسم، البرهان في الفلسفة، ترجمة جورج صدّقني، دراسات فكريّة، وزارة الثقافة، دمشق، 1991

[5] Jacqueline Russ, Les méthodes en philosophie, Armand

[6]Colin,Paris, 1992, p. 48

[7] Jacqueline Russ, Les méthodes en philosophie, op. cit., p. 49

[8]Kant, Critique de la raison pure, P.U.F., p. 552.

Joubert, Pensées,

Didier, 1862. p. 106 :ورد في .. Paul Foulquié, Dictionnaire de la

[9]langue Philosophique, P.U.F. 5e édition : 1986 ,p. 533.

Brochard, De l'erreur, p. 138 :ورد في .Paul Foulquié, Dictionnaire

[10]de la langue Philosophique,op. cit. p. 533.

Ch. Perelman,

Rhétorique et philosophie, p. 3-4 :ورد في.Paul Foulquié,

[11]Dictionnaire de la langue Philosophique,op. cit .p. 533.

D'Alembert, Synon., Œuvres philos., III, 293, Paris, 1805

Paul Foulquié, Dictionnaire de la langue Philosophique, ,op. cit.p. 533مبادئ الحجاج .

[12] يقتضي الحجاج أن نستخدم على نحو تلازميّ نسقًا حجاجيًّا منطقيًّا ومفهوميًّا واستراتيجيّةً في العرض (اختيار نظام في ترتيب الحجج، اختيار ما يُصَرَّحُ به وما يُضْمَرُ أو يُطْرَح.. الخ.). ومع ذلك سقراط يجب أن نجتنب الانحراف السّفسطائيّ الذي كشفه

[13]: يجب ألاّ نضع الحجاجَ في خدمة إرادة القوّة بحيث يصبح شكلاً من العنف الرّمزيّ. وإنّما يجب أن يجري الحجاج وشغلُنا الشّاغل هو البحث عن الحقيقة، الأمر الذي يستلزم أخلاقًا يقوم عليها التّواصل. يجب إذن ألاّ ينحرف الحجاج الفلسفيّ عن غايته الجوهريّة وهي البحث عن الحقيقة: يجب أن نجتنب الإرهاب الفكريّ وأن نقبل بأنّ الغاية الوحيدة المشروعة هي موافقة الآخر الحرّة على أطروحة تَظْهَرُ له صحّتُها في ضوء حكمه المستقلّ الحرّ.